Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرة مفتوحا . ماذا عساها تخبئ فى ذلك الصندوق ؟ لقد قدحت الغيرة فى أحشائى وأكلت قلبى وكاد يجن جنونى ، وجعلت لا أصدق نظرات الإخلاص المنبعثة إلىّ من عينيها الساحرتين ، ولا أشعة الحب المتألقة فى ألحاظها ، وجعلت لا أصدق لثماتها الحارة ولا ضماتها المتدفقة صبابة وحنانا ، وقلت لعل ذلك كله خداع ونفاق .

وجاءت الكونتيس ذات يوم فألحت على زوجتى أن تصحبها إلى قصرها لتقضى معها سحابة اليوم هنالك ، فوعدت أنى سألحق بهما بعد برهة .

وما كادت المركبة تنطلق بهما حتى عمدت إلى صندوق زوجتى وعالجت فتحه ، وما زلت أجرب عليه ما لدى من المفاتيح حتى فتحته وأخذت أفتش فيه بين شتى أمتعتها ، إلى أن عثرت على رزمة من الرسائل تدل هيئتها لأول وهلة على أنها رسائل غرامية مربوطة بخيط من الحرير الأحمر .

فحللت الخيط وقرأت الرسائل واحدة تلو أخرى ..

هذه الساعة كانت أفظع ساعات حياتى وأهوالها !

لقد نمت تلك الرسائل عن أفحش الغدر والخيانة ، وكانت مرسلة من رجل من أخص أصدقائى وكانت تشف عن أقصى غاية الوجد والغرام ، والشغف والهيام ، وكان فيها حض شديد على لزوم الكتمان والتستر ، وفيها تعريض بغباوة الأزواج وسخافتهم ، وثقل أرواحهم وبلادتهم ، وفيها بيان ما يجب اتباعه من الخطط والتدابير لإبقاء زوجها فى عماية من الأمر وجهالة ، وقد كانت تواريخ هذه الرسائل جميعها بعد عهد زواجنا .

كل هذا يحدث وأنا أخال نفسى فى نعيم وغبطة ! لست شارحا لك مبلغ كربى فى تلك الآونة وعذابى ، لقد تجرعت السم إلى آخر صبابة فى كأسه ، ثم طويت الرسائل وأعدتها إلى مخبئها ، وأغلقت عليها صندوقها .

ولقد علمت أنى إن لم ألحق بزوجتى فى قصر الكونتيس ، فلن تلبث أن تعود إلىّ ، وكذلك كان ..

فلما رنقت الشمس للمغيب ، وجرى ذهب الأصيل على زبرجد الرياض ،